

فيلتمان: نفتقر إلى المعلومات الاستخباراتية الاستراتيجية الموثوقة حول تفكير حزب الله

الاستخباراتية "Spy Talk" يكشف هذا المقال الذي نشرته [مدونة](#) الأمريكية، والذي قام بترجمته موقع الخنادق، عن أحد الأدوار الأساسية [لمجمع السفارة الأمريكية الجديد](#) في منطقة عوكر، وهو [التحسس على الاتصالات اللبنانية بشكل عام](#) وخاصةً ضد [حزب الله](#). طارحاً فرضية قيام الحزب خلال معركة طوفان الأقصى (خاصةً إذا ما تصاعدت الأحداث)، باستهداف هذا المجمع الجديد، باعتباره هدفاً CIA. ثميناً تابعاً لوكالة المخابرات المركزية.

وضمّن الكاتب جوناثان برودر في مقاله، ما ذكره له العديد من ضباط السابقين، بالإضافة إلى السفير الأمريكي السابق في لبنان CIA الـ جيفري فيلتمان، الذي كشف له العديد من خبايا عمل السفارة والاستخبارات الأمريكية ضد حزب الله.

: النص المترجم

في الجبال المطلة على بيروت والبحر الأبيض المتوسط، توشك سفارة أميركية جديدة وحديثة على الافتتاح في أي يوم الآن. لكن التوقيت، الذي يتزامن مع الحرب المستمرة بين إسرائيل وحماس في غزة، والمشاركة العسكرية العميقة للرئيس جو بايدن على العديد من جبهات الشرق الأوسط ذات الصلة، لا يمكن أن يكون أكثر خطورة بالنسبة للدبلوماسيين العاملين هناك. وبالنسبة لضباط وكالة المخابرات المركزية في محطة الوكالة الشهيرة في بيروت، فإن التحدي المتمثل في جمع معلومات استخباراتية دقيقة وفي الوقت المناسب على الأرض للمساعدة في إبلاغ قرارات الرئيس السياسية لا يزال أمراً صعباً كما كان دائماً.

سيتم افتتاح السفارة الجديدة في بيروت في وقت تظهر فيه ميليشيا حزب الله اللبنانية المدعومة من إيران دعمها لحماس خلال الأشهر الثلاثة الماضية، من خلال بدء مبارزات مدفعية مع القوات الإسرائيلية على طول حدودهما المشتركة. وذكرت وكالة رويترز يوم الثلاثاء أن الطائرات الحربية والمدفعية الإسرائيلية قصفت أهدافاً لحزب الله في عمق جنوب لبنان، مما زاد المخاوف من أن القتال قد يتطور إلى

.حرب شاملة

وفي الوقت نفسه، ردت الميليشيات الشيعية الموالية لإيران في العراق وسوريا على الدعم العسكري والاستخباراتي الذي تقدمه الإدارة لإسرائيل، بأكثر من 150 هجومًا صاروخيًا على القوات الأمريكية المتمركزة في هذين البلدين، مما أدى إلى ضربات جوية أمريكية انتقامية دمرت قواعد الميليشيات ومواقعها وقتل عدد من أعضائها. وفي أعقاب أكثر من عشرين هجومًا على السفن الأمريكية والدولية في البحر الأحمر من قبل المتمردين الحوثيين المسلحين من إيران في اليمن، دمرت القوات الجوية والبحرية الأمريكية رادارات الحوثيين ومخازن الصواريخ. ووقعت أحدث غارة جوية أمريكية يوم الثلاثاء، بعد أن دمرت صواريخ الحوثيين سفينة شحن مملوكة لليونان في وقت سابق من اليوم وأصابت سفينة تجارية مملوكة للولايات المتحدة يوم الاثنين.

ومع عدم وجود نهاية في الأفق للحرب الإقليمية الآخذة في الاتساع، يقول بعض مسؤولي المخابرات الأمريكية الحاليين والسابقين، إن سفارة بيروت تبرز مرة أخرى كهدف مغري لحزب الله - تمامًا كما فعلت آخر بعثتين دبلوماسيتين أمريكيتين قبل أربعة عقود

بمجرد أن يدرك حزب الله أن أمريكا أصبحت هدفًا مرة أخرى، فسوف "يطلقون صاروخًا أو اثنين على السفارة الجديدة"، مما قد يؤدي إلى جيمس ستيجسكال، وهو عميل سابق في SpyTalk إجلائها، كما يقول لـ القبعات الخضراء (القوات الخاصة الأمريكية) ووكالة المخابرات المركزية والذي خدم في العديد من المناصب في الشرق الأوسط

سام وايمان، ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية والذي خدم في محطة بيروت وما زال يراقب الأحداث في لبنان عن كثب، يؤيد هذا الرأي. وقال في مقابلة: "أعتقد أنه يمكنك الافتراض أنه ستكون هناك ردود فعل من حزب الله [على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل]، سواء "في الخارج أو في الداخل".

.إنه هدف سيكون من الصعب تفويته

تمتد السفارة المعزولة على مساحة 43 فدانًا على قمة تل في ضاحية عوكر بشرق بيروت، على بعد حوالي 13 ميلًا من وسط مدينة بيروت، وتشبه نسخة حديثة من القلاع الصليبية التي تنتشر في المناظر الطبيعية في بلاد الشام. يضم مجمع السفارة المكون من عدة طوابق مبنى السفارة والقنصلية، بالإضافة إلى مباني سكنية بها ساحات

خارجية لتناول الطعام وحدائق مظلة لموظفي السفارة. يضم المجمع أيضًا حوض سباحة ومرافق رياضية ومعارض فنية، بالإضافة إلى محطة كهرباء خاصة به ومنشأة كاملة لمعالجة مياه الصرف الصحي.

المجمع المستقل، المليء بهوائيات الاتصالات ومعدات استخبارات الإشارات، محاط بمحيط من الجدران العالية ضد الانفجار لمنع أي تكرار لتفجير شاحنة مدمر لحزب الله في عام 1983، والذي دمر [السفارة الأمريكية](#) الأصلية على الواجهة البحرية لبيروت الغربية التي كانت ذات يوم عصرية، مما أسفر عن مقتل 63 شخصًا، من بينهم جاسوس وكالة المخابرات المركزية الأسطوري روبرت إيمز وسبعة ضباط استخبارات آخرين. أو انفجار قوي ثانٍ لحزب الله ضرب الثكنات المكونة من ثلاثة طوابق والتي تضم قوات حفظ السلام التابعة لمشاة البحرية الأمريكية، مما أسفر عن مقتل ما مجموعه 241 جنديًا أمريكيًا. أدى تفجير ثالث لحزب الله في العام التالي إلى تقليص وجه "الملحق" الأمريكي في شرق بيروت، حيث تم نقل عمليات السفارة، مما أسفر عن مقتل 23 شخصًا آخرين، من بينهم أمريكيين. وصنفت الولايات المتحدة حزب الله منظمة إرهابية أجنبية في العام 1997.

وقال جيفري فيلتمان، الدبلوماسي المتقاعد الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة في لبنان من عام 2004 إلى عام 2008: "من الواضح أن بيروت موقع عالي الخطورة، وإلا فلن تجبر موظفيك على العيش في المجمع". إذا كنت دبلوماسيًا أمريكيًا أو ضابطًا في وكالة المخابرات المركزية، فأنت لا تريد العيش في مجمع السفارة؛ تريد أن تكون بين الأشخاص الذين من المفترض أن تقابلهم وتتعلم عنهم. لذا فإن وجود مجمع آمن ومستقل هو اعتراف بالفعل بوجود خطر على الأفراد الأمريكيين في لبنان.

وسارع فيلتمان إلى الإشارة إلى أن مثل هذه الاحتياطات ليست مجرد بقايا من تفجيرات السفارات السابقة أو الهجوم المميت الذي شنته مجموعة من المتشددین الإسلامیین عام 2012 على القنصلية الأمريكية في بنغازي بليبيا، والذي خلف أربعة قتلى أمريكيين، بما في ذلك السفير كريستوفر ستيفنز.

وشدد فيلتمان على أن "هذا مصدر قلق حقيقي ومستمر". بالإضافة إلى الموقع المعزول للسفارة، فإن احتياطاتها الأمنية قيدت حركة كل من الدبلوماسيين وضباط وكالة المخابرات المركزية، مما أعاق قدرتهم على تطوير الاتصالات والمخبرين السريين وجمع معلومات استخباراتية دقيقة وفي الوقت المناسب حول تحركات حزب الله التالية، كما يقول

جواسيس حاليون وسابقون. على سبيل المثال، منذ تفجير السفارة الأولى في عام 1983 واحتجاز حزب الله لاحقًا للرهائن الأجانب، بما في ذلك رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية في بيروت ويليام باكلي، الذي عذبه المسلحون حتى الموت في عام 1985، استبعدت وزارة الخارجية سفر الدبلوماسيين الأمريكيين إلى البقاع الشرقي في لبنان، وجنوب البلاد ذو الأغلبية الشيعية، وكلاهما يسيطر عليه حزب الله. وتقول مصادر استخباراتية إن وكالة المخابرات المركزية فعلت (ذلك أيضًا) (أي منعت ضباطها من الذهاب إلى هذه الأماكن

يقول المسؤولون الأمريكيون إن السفر الرسمي الأمريكي داخل لبنان لا يزال يقتصر على الجيوب المسيحية الموالية للغرب في البلاد - شرق بيروت وضواحيها، ومنطقة جبل لبنان المتاخمة ومدينتي زحلة وجزير - وشمال البلاد الذي يهيمن عليه السنة. ولعقد اجتماعات روتينية مع أعضاء الحكومة اللبنانية، يتعين على هؤلاء المسؤولين عبور ما يسمى "الخط الأخضر"، الذي يقسم غرب بيروت المسلم وشرق بيروت المسيحي منذ اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975. يمكن للدبلوماسيين الأميركيين مقابلة ضيوفهم اللبنانيين عند إحدى نقاط عبور الخط الأخضر ومرافقتهم إلى السفارة لعقد اجتماعاتهم، لكن لا يمكنهم مغادرة السفارة لمثل هذه النزاهات إلا إذا سافروا في سيارة مصفحة مع حراس شخصيين مسلحين.

يسافر ضباط وكالة المخابرات المركزية في سيارات مستأجرة، يؤجرونها بأسماء مزيفة ويرسمونها بلون مختلف كل بضعة أسابيع في محاولة لهزيمة مراقبة حزب الله، كما يقول روبرت باير، وهو من قدامى المحاربين في وكالة المخابرات المركزية لمدة 21 عامًا والذي قضى معظم حياته المهنية في الشرق الأوسط، بما في ذلك محطات بيروت ودمشق. ويتذكر قائلاً: "لقد حملنا الأسلحة". "ولكن الكثير من الخير من شأنه أن يفعل لك. سيكون وضعك أسوأ من أن تجد نفسك تحمل "مسدسًا عيار 9 ملم من ألا تحمل شيئًا في مكان مثل لبنان

"منطقة "لا تذهب

لا توجد منطقة في لبنان محظورة على الدبلوماسيين والجواسيس الأمريكيين، أكثر من الضاحية الشيعية الفقيرة في جنوب بيروت، حيث يوجد مقر حزب الله

وقال غلين كورن، وهو ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية خدم من المعروف أن الضاحية هي منطقة "SpyTalk: في الشرق الأوسط، لـ

محظورة على أجهزة المخابرات الأجنبية للعمل فيها". في الواقع، حتى أجهزة الأمن والمخابرات التابعة للحكومة اللبنانية ليس لديها سوى القليل من الوصول إلى الضاحية، نظراً للسيطرة التي يمارسها حزب الله على المنطقة من خلال أنظمتها الأمنية والاستخباراتية المضادة واسعة النطاق. يعرف مسؤولو الاستخبارات الأجنبية الذين عملوا في لبنان أنه من الصعب للغاية إجراء عمليات في الضاحية.

ويضيف: "هناك العديد من القصص عن الأجانب الذين يحاولون دخول هذا المعقل، ويتم احتجازهم من قبل حزب الله وإما طردهم من المنطقة أو وضعهم في الحجز".

ويؤكد فيلتمان، وهو الآن زميل زائر في الدبلوماسية الدولية في معهد بروكينجز، وهو مركز أبحاث في واشنطن، تقييم كورن. ويقول إن محطة وكالة المخابرات المركزية في بيروت تحافظ على علاقة اتصال التابعة للقوات المسلحة B-2 وثيقة مع وحدة الاستخبارات العسكرية اللبنانية التي يهيمن عليها المسيحيون، والتي تتقاسم معلومات استخباراتية موثوقة عن الجماعات السنية المسلحة في لبنان. ويقول: "محدودة للغاية من حيث الأهمية عندما يتعلق B-2" لكن العلاقة بين الأمر بحزب الله". ويضيف باير أنه من المعتقد على نطاق واسع أن B-2 عناصر حزب الله قد تسللوا إلى وحدة.

يشك باير بشدة في أن وكالة المخابرات المركزية لديها اليوم أي مخبرين رفيعي المستوى داخل حزب الله يزودون الوكالة بالاستخبارات الاستراتيجية.

وقال: "إن أعضاء حزب الله لن يتحدثوا معك إلا إذا كانت لديك علاقة شخصية معهم. ليس هناك وضع حيث يمكن لوكالة المخابرات المركزية أو وزارة الخارجية الذهاب إلى مسجد حيث يتسكع أعضاء حزب الله والبدء في الدردشة معهم ودعوتهم لتناول الشاي. هذا لن يحدث". ويضيف باير أن وكالة المخابرات المركزية لن ترسل أميركياً مسلماً إلى بيروت "تحت غطاء غير رسمي" أنه خطر للغاية.

يقول العديد من عملاء وكالة المخابرات المركزية السابقين الذين خدموا في بيروت إن محطة وكالة المخابرات المركزية هناك لديها بعض المخبرين منخفضي المستوى في لبنان، لكنهم متفقون على أن السفارة تعتمد إلى حد كبير على إشارات الاستخبارات - مراقبة محادثات الهاتف الخليوي - لمحاولة معرفة ما ينوي حزب الله القيام به. ويتوقع باير أن جمع المعلومات الاستخبارية عن حزب الله في السفارة

الجديدة لن يكون مختلفاً - ولن يكون أكثر فائدة: فهم يعرفون أن الولايات المتحدة تنصت.

وقال: "يمكنك بناء سفارة بالحجم الذي تريده. ولا بأس إذا كنت تريد وضع هوائيات على السطح لالتقاط الثرثرة. لكن ضع في اعتبارك أن حزب الله لا يقوم بالكثير من المحادثات الهاتفية. إنهم يعرفون أفضل. لذلك نحن عميان، محبوسون في القلعة. وفي هذه الأثناء، الهنود خارج الأسوار، ويريدون أن يسلخوا فروة رأسنا".

(Left of Boom) يسار الانفجار

من المؤكد أنه لا يوجد حب ضائع بين حزب الله، المتحالف بشكل وثيق مع إيران، والولايات المتحدة. ولكن هناك جدل بين مسؤولي المخابرات الحاليين والدبلوماسيين وخبراء الشرق الأوسط حول ما إذا كان حزب الله سيجرؤ على مهاجمة السفارة الأمريكية الجديدة في بيروت أو أهداف أمريكية أخرى في الشرق الأوسط.

وذكرت صحيفة بوليتيكو مؤخراً أن وكالات الاستخبارات الأمريكية جمعت أدلة تشير إلى أن المسلحين يفكرون في شن هجمات على كل من الدبلوماسيين والقوات الأمريكية في المنطقة، مضيفة أن وزارة الخارجية عززت مؤخراً الأمن في سفارة بيروت الحالية، التي سيتم نقل عملياتها قريباً إلى موقع جديد في بيروت. وقال التقرير إن هناك احتمالاً بأن يقوم حزب الله بشن هجوم داخل الولايات المتحدة.

لكن مراقبين آخرين للشرق الأوسط يقولون إنه في حين أن حزب الله مستعد لمواصلة مناوشاته المنخفضة المستوى على طول الحدود الشمالية لإسرائيل، فإن آخر شيء تريده المجموعة هو أن يتصاعد القتال هناك إلى حرب شاملة من شأنها أن تجذب القوات الأمريكية. ويقول هؤلاء المحللون إن هجوم حزب الله على هدف أمريكي في المنطقة أو على الوطن نفسه من شأنه أن يضمن عملياً اندلاع حرب أوسع نطاقاً ودخول أمريكا إليها. وتتمركز مجموعة قتالية من حاملات الطائرات التابعة للبحرية الأمريكية قبالة سواحل لبنان منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول. وبالإضافة إلى طائراتها الحربية وصواريخ كروز، تضم المجموعة القتالية أيضاً 1000 من مشاة البحرية الأمريكية للمساعدة في إخلاء السفارة في بيروت إذا لزم الأمر.

وقال فيلتمان: "في الوقت الحالي، تسير الحرب في غزة بالطريقة التي يريدها حزب الله وإيران". "الإدانة المتزايدة للكارثة

الإنسانية في غزة؛ إن مستوى الدمار الإسرائيلي رداً على هجوم حماس في السابع من أكتوبر يعني أن إسرائيل أصبحت محور الغضب العالمي. إذا أطلق حزب الله فجأة صواريخ على السفارة الأمريكية، فسوف يغير ذلك السرد. حتى الآن، إن إيران وحزب الله يحصلان على ما يريدانه بالضبط: الإدانة العالمية لإسرائيل وارتباط الولايات المتحدة بإسرائيل. لماذا يجعلون الأمر يبدو وكأنهم يلاحقون الولايات المتحدة؟ لماذا المخاطرة بتغيير السرد عندما يعمل السرد لصالحهم الآن؟".

ويشير آخرون إلى أن حزب الله، بالإضافة إلى جناحه العسكري القوي، هو أيضاً حزب سياسي يجب أن يأخذ في الاعتبار المصالح الوطنية اللبنانية الأوسع، فضلاً عن مصالح ناخبيه الشيعة.

لقد تعلم حزب الله هذا الدرس بالطريقة الصعبة في عام 2006، عندما أدت غارة عبر الحدود أسفرت عن مقتل العديد من الجنود الإسرائيليين بشكل غير متوقع إلى إشعال حرب استمرت 34 يوماً تسببت فيها القوات الجوية الإسرائيلية في دمار هائل للبنية التحتية المدنية في لبنان، حيث استهدفت مطار بيروت الدولي، فضلاً عن الطرق والجسور والسدود ومحطات الكهرباء وأعمال المياه ومحطات تحلية المياه. وكانت الاتهامات اللبنانية ضد حزب الله، بما في ذلك من العديد من الشيعة، شرسة للغاية لدرجة أن زعيم حزب الله حسن نصر الله قال إنه لو كان يعلم مدى تدمير الرد الإسرائيلي، لما وافق أبداً على الغارة عبر الحدود.

خلال زيارة للقوات الإسرائيلية على الحدود اللبنانية الشهر الماضي، حذر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من أن إسرائيل "سوف تحول بمفردها بيروت وجنوب لبنان، ليس بعيداً من هنا، إلى غزة وخان يونس" إذا بدأ حزب الله حرباً شاملة. وكان يشير إلى الدمار الذي ألحقته إسرائيل بقطاع غزة في القتال الحالي، والذي حول بلدات مثل خان يونس ومدينة غزة إلى أنقاض وقتل حوالي 24 ألف فلسطيني حتى الآن، وفقاً لوزارة الصحة التي تديرها حماس في غزة.

يقدم أندرو تابلر، مستشار الشؤون العربية السابق في مجلس الأمن القومي، حجة أخرى ضد هجوم حزب الله على هدف أمريكي أو توسيع حربه مع إسرائيل. ويشير تابلر إلى أن ترسانة حزب الله التي تقدر بنحو 150 ألف صاروخ وقذيفة، بعضها موجه بدقة ومدى طويل بما يكفي لضرب أي هدف داخل إسرائيل، بما في ذلك مفاعلها النووي، تعمل بمثابة ردع إيراني ضد أي هجوم إسرائيلي. وقال في مقابلة: "لذلك أشك في

أن حزب الله سيهدر ترسانته من خلال إثارة حرب مع إسرائيل أو "الولايات المتحدة في الوقت الحالي".

وحتى باير، العميل السابق لوكالة المخابرات المركزية، يشكك في احتمال قيام حزب الله بهجوم على السفارة الأمريكية الجديدة في بيروت. ويقول: "إنهم يفضلون قتال الإسرائيليين بدلاً من إعطاء الولايات المتحدة أي عذر للانضمام إليهم".

ومع ذلك فإن كل واحد من هؤلاء المتشككين يعترف أيضاً بأن مسار القتال الحالي في الشرق الأوسط لا يمكن التنبؤ به إلى حد كبير. وشتت إيران يومي الثلاثاء والأربعاء ضربات صاروخية وطائرات مسيرة على أهداف في العراق وسوريا وباكستان. دمر صاروخ إيراني منزلاً في العاصمة الكردية العراقية أربيل قالت طهران إنه يستخدم كقاعدة لجواسيس الموساد الإسرائيلي. وفي الوقت نفسه، ضربت إيران ما قالت إنها أهداف لتنظيم الدولة الإسلامية في شمال سوريا. وأصابت الضربة الثالثة ما قالت إيران إنه مقر جماعة سنية مسلحة مناهضة للحكومة في إقليم بلوشستان غربي باكستان بالقرب من الحدود الإيرانية. وردت باكستان يوم الخميس بضربة على إيران.

ونقلت وسائل إعلام رسمية عن وزير الدفاع الإيراني محمد رضا أشثاني قوله للصحفيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء "نحن قوة صاروخية في العالم". وأضاف: "أينما أرادوا تهديد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سنرد، وسيكون رد الفعل هذا بالتأكيد متناسباً وقاسياً وحاسماً".

تشغيل الساعة

وفي الوقت نفسه، قال القادة العسكريون الإسرائيليون إن استمرار نزوح حوالي 80 ألف إسرائيلي من منازلهم في البلدات الحدودية الشمالية أمر لا يطاق ويجب حله قريباً، إما من خلال الجهود الأمريكية الحالية للتوسط في اتفاق دبلوماسي ينقل جميع قوات حزب الله بعيداً عن الحدود الإسرائيلية، أو بالوسائل العسكرية. إذا نفذ صبر إسرائيل وغزت جنوب لبنان باستخدام الذخائر التي زودتها بها الولايات المتحدة، فليس من الصعب تخيل قيام حزب الله بإضافة السفارة الأمريكية الجديدة في بيروت إلى قائمة أهدافه.

وقال فيلتمان إن المشكلة التي يواجهها الجواسيس والدبلوماسيون الأمريكيون في بيروت اليوم هي الافتقار إلى معلومات استخباراتية استراتيجية موثوقة حول تفكير حزب الله، وهو ما عانى منه عندما

.كان سفيراً

وقال: "لم أستطع التحدث مع حزب الله، وحزب الله لم يتحدث معي. لذا فإنني أقدر المعلومات التي تمكنت الوكالة من التوصل إليها من خلال استخبارات الإشارات، وكذلك الاستخبارات البشرية. ولكن ما مدى دقة أي منها؟ أنت لا تعرف أبداً".

المصدر: Spy Talk

ترجمة: موقع الخنادق